

## تقرير

خليفة حرب  
khalilharb66@gmail.comترامب وبايدن تحت وطأة كورونا وجورج فلويد  
أميركا: انتخابات في ظلال سماء ملبّدة

تتجه الولايات المتحدة الى الانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني 2020، وقد تجمعت في سماءها غيوم ملبدة تلقي بظلالها على فرص نجاحها، او حتى اجرائها، وتطرح شكوكا قوية في امكان اعادة انتخاب الرئيس الجمهوري دونالد ترامب الذي جعل شريحة اميركية غاضبة تشعر كأنها جورج فلويد وهو يختنق قائلا للشرطي لا استطيع التنفس



هل تسقط عبارة "لا استطيع التنفس" ترامب؟

## نائبة الرئيس

تعهد مرشح الحزب الديمقراطي جون بايدن اختيار امرأة لمنصب نائب الرئيس الأميركي ليخوض معها الانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني المقبل في مواجهة الجمهوري دونالد ترامب. وقال بايدن "إذا انتخبت رئيسا، فإن حكومتي، ادارتي، ستكون على صورة البلاد، وأنا التزم اختيار امرأة نائبة للرئيس. نساء كثيرات لديهن الصفات اللازمة ليصبحن رئيسات في المستقبل. ساختار امرأة (لتكون) نائبة للرئيس".

اصبح ربع ضحايا فيروس كورونا في العالم من الاميركيين الذين اصيب اكثر من مليونين منهم بالفيروس الذي قتل اكثر من 100 الف انسان. هذه ابناء سيئة لبلد يتصدر لائحة الاصابات والضحايا عالميا، بينما يستعد الناخبون فيه الى التوجه الى صناديق الاقتراع بعد اربعة اشهر، مثلما اعتادوا ان يفعلوا منذ عشرات السنين في الثالث من تشرين الثاني.

لكي تكتمل قتامة المشهد الاميركي، جاءت جريمة قتل المواطن الاميركي من اصول افريقية جورج فلويد الذي مات اختناقا تحت ركلة الشرطي الاميركي ديريك شوفين، في مدينة مينيابوليس

المميز المتمثل بوسائل الاعلام المزورة كما اعتاد تسميتها.

على الرغم من الخصومة مع كل هؤلاء، لا يزال ترامب يعارك الجميع. حتى ان ورقة الاقتصاد التي روج لنفسه عبرها خلال السنوات الثلاث الماضية للتدليل على نجاعة سياساته المالية اصبحت محل شكوك الان، فيما يتهمه خصمه بايدن بان فشل استجابته خطر وباء

كورونا وفلويد  
في صميم الاعيب الحزبين  
المفارقة ان ترامب  
يبدو حتى الان صامدا



جو بايدن ودونالد ترامب.



تظاهرات اميركا.

كورونا ضرب الحياة الاقتصادية وفقد 20 مليون اميركي وظائفهم.

المكتب القومي للابحاث الاقتصادية، وهو مؤسسة خاصة للابحاث الاقتصادية مقرها مدينة كامبريدج في ولاية ماساتشوستس، خلص الى ان الحجم غير المسبوق من الانخفاض في التوظيف والانتاج، وانتشاره الواسع عبر الاقتصاد باكملة، يستدعي تصنيف هذه الحلقة على انها ركود، حتى لو اتضح انها اقصر من الانكماشات السابقة.

حتى على صعيد الخبراء الذين يشككون في احتمالات ان تكون الولايات المتحدة دخلت في مرحلة الركود الاقتصادي التقليدي، فإنهم يشيرون في كل الاحوال الى ان مرحلة الركود الذاتي الناتج من ايقاف الحركة الاقتصادية بفعل الوباء، ويقارن بعضهم بين الاقتصاد الاميركي حاليا وبين الغيبوبة التي يسببها العلاج الطبي.

مهما يكن، فان ورقة الاقتصاد لم تعد رهانا مضمونا تماما بالنسبة الى ترامب وهو يتعهد البقاء فترة رئاسية ثانية في البيت الابيض، لا بل ويتوعد مغردا "إذا تولى اي شخص غيري المنصب في العام 2020، سيكون هناك انهيار في السوق لم نر له مثيلا!".

يحدث هذا في اميركا. او فلنقل اميركا - ترامب الذي وصفه السيناتور الديمقراطي بيرني ساندرز بأنه الرئيس الاخطر في التاريخ الاميركي الحديث.

في اميركا ايضا ان بايدن، منافسه الديمقراطي، يقول صراحة انه قلق من ان ترامب سيحاول سرقة الانتخابات، لكنه واثق من ان جنود الجيش الاميركي سيخرجونه من البيت الأبيض اذا خسر ولم يعترف بالنتيجة. بايدن كان يتسلح بالجيش لحماية الدستور مذكرا بأن التصريحات الانتقادية التي ادلى بها في الاسابيع الاخيرة كبار المسؤولين العسكريين السابقين لمواقف ترامب من الاحتجاجات على الصعيد الوطني



تشويه تمثال كريستوفر كولومبس في سان فرانسيسكو.

## بوتين مستغرب

موقف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من الاحداث والاضطرابات التي تشهدها الولايات المتحدة، كان لافتا للنظر. بينما اعتبر ان ما حصل هو مؤشر الى وجود ازيمات داخلية عميقة في الولايات المتحدة، استغرب موقف حكام الولايات من الرئيس الاميركي دونالد ترامب. وقال بوتين: "الرئيس ترامب يقول ان من الضروري فعل هذا وهذا، وحكام الولايات يقولون له اذهب بعيدا". اضاف: "في الواقع نحن نراقب ذلك منذ فترة طويلة، منذ اللحظة التي وصل فيها الرئيس الحالي الى السلطة. عندما فاز ترامب بشكل واضح وبطريقة ديمقراطية، بدأ الطرف الخاسر باختلاق جميع انواع الخرافات، فقط للتشكيك في شرعيته".

## اوباما يحرض ضد ترامب

ظهر الرئيس الاميركي السابق باراك اوباما متفاعلا مع التظاهرات التي جرت في اكثر من منطقة اميركية، محاولا توجيهها ضد الرئيس الحالي دونالد ترامب، دعما للمرشح الديمقراطي جو بايدن.

على الرغم من انه انتقد اعمال الشغب والتخريب التي جرت في شوارع اميركا، الا انه حاول عبر وسائل التواصل الاجتماعي التخاطب مع الشبان والشابات الذين يعملون ضد العنصرية والتمييز في المجتمع الاميركي داعيا الى تغيير حقيقي.

وقال اوباما ان "موجة الاحتجاجات التي تعصف ببلدنا تعكس غضبا حقيقيا وشرعيا"، داعيا الى تحويل التظاهرات الى ورقة سياسية رابحة عبر الانتخابات ضد ترامب والحزب الجمهوري. وكتب الرئيس الاميركي السابق: "علينا ان نناضل من اجل رئيس وبرلمان ووزارة عدل ونظام قضائي فيدرالي يعترف بالتأثير السلبي للعنصرية على مجتمعنا وعلى هذه المؤسسات ان تقوم باشيء ملموسة لمواجهة هذه العنصرية".

كان يحظى بـ48% من معدل الدعم في مقابل 43% لترامب في استقصاء شهر نيسان الماضي، اي قبل الانفجار السياسي - الاجتماعي الذي تسببت به جريمة جورج فلويد وتفاقم تداعيات كورونا. يرد الرئيس الجمهوري على ذلك كعادته بأن ارقام القناة الاميركية مزورة كتغطيتها الاخبارية، محذرا من ان الديمقراطيين سيدمرون اميركا! ويذهب ترامب ابعد من ذلك، اذ تطالب حملته الانتخابية قناة CNN بسحب الاستطلاع والاعتذار، بعدما اظهره متراجعا بدرجة كبيرة. هل سيسقط ترامب؟

ليس من السهل الاجابة عن تساؤل كهذا بعدما بينت الانتخابات الاميركية في العقدين الماضيين ان النتائج لم تكن دائما متطابقة مع استطلاعات الرأي حتى في اللحظات الاخيرة التي تسبق فتح صناديق الاقتراع، وفي احيان كثيرة جاءت بنتائج متناقضة تماما معها.

لكن يمكن في الاسابيع والاشهر القليلة المقبلة تتبع المدى الذي ستصل اليه تداعيات جريمة قتل جورج فلويد على النسيج الاجتماعي والسياسي والحزبي في اميركا، بالاضافة الى خطر كورونا، ونفق الركود الذي دخله الاميركيون، فيما سيظل السؤال مطروحا عما اذا كان الوباء سيسمح باجراء الانتخابات من اساسها.

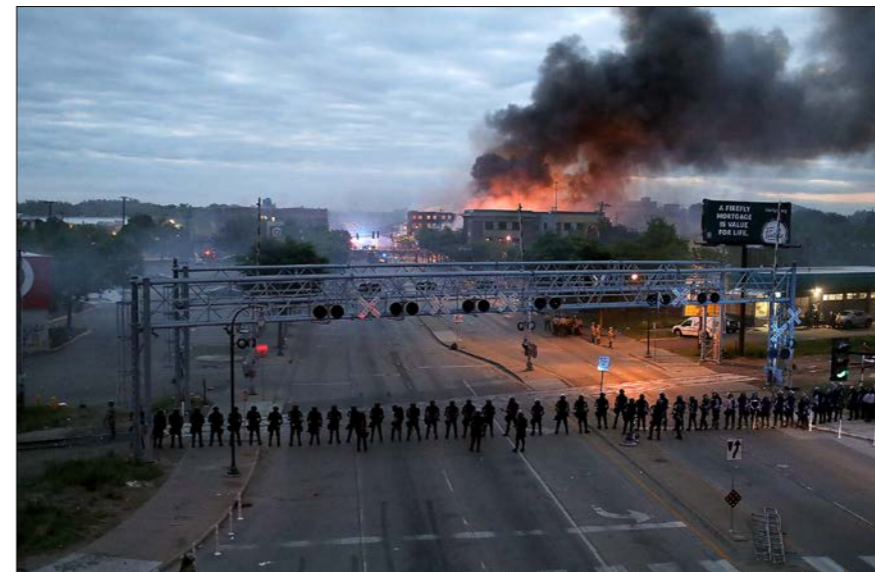
ربما الاهم، الى اي مدى ستظل القواعد الانتخابية المتعددة لترامب، من الناخبين البيض المهمشين، ومن ولايات العمق الجنوبي والمسيحيين الانجيليين على ولائهم له.

لكن المؤكد ان هذه الغيوم الملبدة، ستغري في ميول الناخبين الاميركيين فيما شاهد العالم تظاهرات واعمال شغب تعم 75 مدينة اميركية والالف الاميركيين يهتفون احتجاجا: "لا استطيع التنفس".

السؤال هو كم ستكون نسبة هؤلاء في تغيير المشهد السياسي في الولايات المتحدة؟



صدامات بين الشرطة ومظاهرين في اميركا.



من المواجهات في احدى المدن الاميركية.

ساندرز : ترامب الرئيس الاخطر في تاريخ الولايات المتحدة

بايدن: الجيش سيخرج ترامب من البيت الابيض

في شأن وحشية الشرطة، جعلت بايدن مقتنع تماما بأنهم (الجيش) سيصطحبونه من البيت الابيض بسرعة وحسم. يقاوم ترامب الارقام ايضا. استطلاع اجريته شبكة CNN الاميركية في حزيران الماضي اظهر تفوق بايدن بنسبة 51% من عدد الناخبين المسجلين، في مقابل 41% من الاصوات الداعمة لترامب، وهو ما يشكل نغوا كبيرا في نسبة الدعم لبايدن الذي

## تماثيل العبودية

بعد جريمة مقتل جورج فلويد، جرى حراك على مستوى الشارع والسلطات، في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا، لازالة او تحطيم تماثيل لشخصيات تاريخية كانت تعتبر حتى الان من الرموز الوطنية، لكنها فعليا كانت رموزا للعبودية والاستغلال والاستعمار.

حطم متظاهرون اميركيون اكثر من تمثال للرحالة الايطالي كريستوفر كولومبس، او شوهور، في مينيسوتا وبوسطن وماساتشوستس وميامي، وهو الذي ينسب اليه اكتشاف القارة الاميركية ووبدء حقبة الغزو الاوروبي واضطهاد السكان الاصليين. كما جرى تحطيم تمثال رئيس الولايات الكونفيدرالية جيفرسون ديفيز في ولاية فيرجينيا. ترمز الكونفيدرالية الى مجموعة من الولايات الجنوبية التي كانت في مواجهة الولايات الشمالية خلال الحرب الاهلية بين عامي 1861 و1865، وذلك دفاعا منها على العبودية التي كانت مطبقة على الافارقة. بطبيعة الحال، رفض الرئيس دونالد ترامب التحركات لتغيير اسماء قواعد عسكرية لقادة عسكريين من الكونفيدرالية، قائلا انهم جزء من الارث الاميركي. في بريطانيا ايضا، جرت خطوات مشابهة لازالة تماثيل ترمز الى العبودية.

فقد اسقط متظاهرون تماثيل ادوار كولستون الذي كان يتاجر بالعبيد في مدينة بريستول الانكليزية. سبق ذلك، ازالة تمثال تاجر العبيد روبرت ميليجان قرب متحف لندن دوكلاندز اللندني. وكان ميليجان يملك مصنعين للسكر في جامايكا واكثر من 526 عبدا. كما تظاهر الالف امام جامعة اوكسفورد للمطالبة بازالة تماثيل للاميربالي سيسيل رودس. ذهبت حملة الغضب ابعد من ذلك. فقد جرى تلطيخ تمثال رئيس الوزراء السابق ونستون تشرشل في ساحة البرلمان في لندن، على الرغم من الدور الذي لعبه في التصدي للهجوم النازي على بريطانيا.

استجابة لهذه الحملات، قال عمدة لندن صديق خان انه سيقوم بعملية مراجعة لكل التماثيل المنتصبة في شوارع لندن لازالة كل ما يرتبط بالعبودية. وقال خان يجب على لندن ان تواجه حقيقة مزعجة من التاريخ المرتبط بالعبودية. واعتبر ان الحقيقة المزعجة تشير الى "ان امتنا ومديننا تدين بالجانب الاكبر من ثروتها لدورها في تجارة العبيد".